

نحو تحقيق تنمية اقتصادية من خلال تعزيز دور ريادة منظمات الأعمال: مع الإشارة إلى تجربة الجزائر
*Towards achieving economic development by enhancing the role of entrepreneurship: With
 reference to the experience of Algeria*

سعيدة ضيف^{1*}، فاطنة قهيري²، أحمد ضيف³

¹ جامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر)، Dif.saida@gmail.com

² جامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر)، Guehiri.fatna@gmail.com

³ جامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر)، Dif.ahmed@gmail.com

تاريخ النشر: 2020-09-30

تاريخ القبول: 2020-04-16

تاريخ الاستلام: 2020-01-10

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى معرفة دور ريادة الأعمال في التنمية الاقتصادية، حيث تعتبر ريادة الأعمال من الحقول الهامة والواعدة في اقتصاديات الدول الصناعية المتقدمة والدول النامية على حد سواء، وتفسر هذه لأهمية الدور الكبير لريادة الأعمال في سياق التنمية الاقتصادية وتجديد النسيج الاقتصادي للدول والمجتمعات من خلال إعادة التوازن للأسواق ورفع من مستويات الإنتاج وتشجيع الابتكار والإبداع والقضاء على البطالة، وتوفر فرص عمل، فضلا عن التواضع في مؤهلات العمالة المطلوبة مما يعزز دورها في امتصاص البطالة التي في الأغلب تتصف بتدني مستواها التعليمي والمهني وخاصة البلدان النامية، وقدرة ريادة الأعمال في التأقلم تبعاً لاحتياجات السوق المتغيرة، والمساهمة في تلبية بعض من احتياجات المشروعات الكبيرة سواء بالمواد الأولية أو الاحتياجات الأساسية.

كلمات مفتاحية: ريادة الأعمال، المنظمات الريادية، التنمية الاقتصادية، النمو الاقتصادي.

تصنيفات JEL: F63، O01

Abstract:

aims This research paper to know the role of entrepreneurship in economic development, as entrepreneurship is an important field in the economies of developed and developing countries alike, this importance explains the of the great role of entrepreneurship in the context of economic development and the renewal of the economic fabric of countries and societies through Restoring balance to markets, raising levels of production, encouraging innovation and creativity, eliminating unemployment, and providing job opportunities, as well as humility in the qualifications of required labor, which enhances its role in absorbing unemployment, which is often characterized by its low educational level. Ne especially of developing countries, and the ability of entrepreneurship to adapt to the needs of the changing market, and contribute to meeting some of the large projects, whether raw materials needs or basic needs.

Keywords: entrepreneurship, entrepreneurial organizations, economic development, economic growth.

Jel Classification Codes: O01, F63.

1. مقدمة:

مع نهاية القرن العشرين وبدايات الألفية الجديدة بزغ توجه جديد في المنظمات الاقتصادية العالمية، يدعو إلى تشجيع العمل التعاوني، والمشاركة في صنع القرار، والاهتمام بالمرؤوسين وتعزيز نموهم، خاصة مع توفر الخبرة والمهارة والقدرة على إحداث تغييرات جوهرية في مختلف أعمال المنظمة، بفضل الإبداعات والابتكارات التي تدعم أعمال المنظمة، وبهذا يكون رأس المال البشري للمنظمة الأكثر ندرة والأعلى قدرة على الإبداع والإنتاج، حيث اعتبره الاقتصاديون بأنه العنصر الإنتاجي الأول في المنظمة بشرط أن يكون على مستوى عالي من الفهم والدراية والمعرفة والكفاءة والقدرة على الإبداع، وبالتالي تحقيق تفوق وريادة في عالم الأعمال.

وتقوم الريادة بدور مهم في الاقتصاديات العالمية كونها تعتبر في الوقت الحالي من أبرز محركات عجلة التنمية الاقتصادية، وذلك بإنشاء منظمات رائدة تساهم في التطور المحلي من خلال توفير فرص العمل وزيادة العوائد المالية والاقتصادية، حيث أن ريادة الأعمال عبارة عن العملية التي تساعد على خلق أنشطة اقتصادية جديدة من خلال العمليات التي تقوم بها من بحث وتطوير وإنتاج وتوزيع للمنتجات أو الخدمات، كما يعتبر عصر المعلومات حافز لإعادة أنماط العمل التقليدية الناجحة ونتيجة لذلك أصبح الإبداع العامل الأساسي في الفصل بين المؤسسات الرائدة والمؤسسات الأقل ريادة على كافة المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.

الإشكالية: على أساس ما تم التقديم له نصل إلى الإشكالية الأساسية التي يدور حولها بحثنا هذا والمتمثلة في السؤال التالي: **ما مدى مساهمة ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية؟** وقد يقودنا هذا السؤال إلى طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ✓ ما المقصود بريادة الأعمال؟ وفيما تتمثل أهميتها؟
 - ✓ ما المقصود بالمنظمات الريادية؟ وما هي أهم الفروقات بينها وبين المنظمة التقليدية؟
 - ✓ ما المقصود بالتنمية الاقتصادية؟ وما الفرق بينها وبين النمو الاقتصادي؟
 - ✓ كيف يمكن أن تساهم ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية؟
 - ✓ ما هي المميزات التي تقدمها ريادة الأعمال للفرد والمجتمع؟
- أهداف الموضوع:** في ضوء ما تقدم تتمثل أهداف هذه الورقة البحثية في:
- ✓ التعرف على ماهية ريادة الأعمال من خلال إبراز تعريفها وأهميتها ومختلف عناصرها؛
 - ✓ تسليط الضوء على التنمية الاقتصادية وسبل تحقيقها؛
 - ✓ التعرف على دور ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية؛
- أهمية الدراسة:** تتبع أهمية البحث من الاعتبارات التالية:
- ✓ إرساء مختلف الآفاق النظرية التي تستمد كيائها من دراسة مختلف الجوانب المتعلقة بريادة المنظمات وبالتنمية الاقتصادية على حد سواء؛

✓ تناولها لدور ريادة الأعمال كأحد المداخل المهمة لتحقيق التنمية الاقتصادية، وذلك نتيجة زيادة الاهتمام الكبير الذي تحظى به ريادة الأعمال؛

2. أساسيات في ريادة الأعمال

مع تسارع معدلات التغيير في بيئة الأعمال واشتداد المنافسة بين المنظمات ازدادت أهمية موضوع ريادة الأعمال بوصفه أحد الخيارات التي تلجأ إليها المنظمة للتكيف والتلاؤم مع متطلبات المنافسة والتغيير.

1.2 التطور التاريخي لمفهوم الريادة

يعد مفهوم الريادة مفهوما قديما استعمل لأول مرة في اللغة الفرنسية في بداية القرن السادس عشر، وراج استعماله في الأدب الإنجليزي وقد تضمن المفهوم آنذاك معنى المخاطرة وتحمل الصعاب التي رافقت حملات الاستكشاف العسكرية⁽¹⁾، ويعد *Richard Cantillon* أول من أطلق مصطلح الريادة في مجال الأعمال للتعبير على الريادي بالشخص الذي يمارس الأعمال في ظل عدم اليقين⁽²⁾، وفي القرن التاسع عشر تم الفصل بين الريادي وبين مالك رأس المال، إذ أن المخترعين لم يملكوا المال لتمويل اختراعهم بل حصلوا عليه من مصادر مختلفة ولكنهم قاموا بابتكار سلعة جديدة ولذلك فهم ريادةيون وليسو أصحاب الأموال إلا أنه لم يكن من السهل الفصل بين الريادي وبين الإداري، وفي عام 1934 اعتبر *Joseph Schumpeter* أن الريادي هو حجر الزاوية في التنمية الاقتصادية.

والترجمة العربية لمصطلح *Entrepreneur* تغيرت ثلاث مرات خلال العقود الأخيرة، حيث أطلق عليه مصطلح **منظم** لكون علماء الاقتصاد الأوائل ركزوا على مهارة الريادي في التنظيم وفي إقامة عمل المنظمة، ثم مصطلح **مقاوم** والسبب هو أن فئة المقاومين كانت الفئة التي أظهرت أعلى استعدادات ريادية، ومن ثم تحولت في التسعينيات إلى مصطلح **ريادة** فقد أدرك العلماء أن الاستعدادات الريادية غير محصورة بالمقاومين، بل أن الكثير من الشباب والشابات الذين أقاموا منظمات لتقديم خدمات حاسوب أو تجارة الهواتف النقالة وخدمات الانترنت أو متاجر الملابس والأغذية وغيرها وأقاموا منظمات صغيرة حولها خلال مدة قصيرة إلى منظمات كبيرة وأحيانا عملاقة، لذلك تم تغيير الترجمة العربية مرة أخرى إلى الريادة.⁽³⁾

وقد تأثرت الريادة أثناء تطورها بالمدارس الفكرية المختلفة، حيث وبالرجوع إلى المدرسة التقليدية يمكن أن نعد الإشارة الضمنية لرائد المدرسة العلمية للإدارة (*Fredrick Taylor*) والتي مفادها أن البحث التجريبي يؤدي إلى اكتشاف أفضل طريقة لانجاز العمل هي بداية التفكير بمفهوم الريادية وجوانبها (**اكتشاف الفرص**). فضلاً عن إشارة (*Henry Fayol*) إلى المبادرة بوصفها واحدة من القواعد الإدارية الأربع عشرة التي وضعها للإدارة الناجحة، أما المدرسة الإنسانية (**السلوكية**) فقد أشارت الدراسات الحديثة إلى إن الفرد ومن خلال علاقته بالجماعة يستطيع أن يكون خلاقاً في عمله، وكذلك يرى (*McGregor*) في إحدى افتراضات نظرية (**Y**) المستندة إلى العلوم السلوكية، والتي تنص على إن

القدرة على الإبداع والتطوير موزعة بين عدد كبير من الأفراد ومن المفروض استغلال جزء كبير منها، أما في المدرسة الحديثة المعاصرة فيمكن الرجوع إلى بدايات ظهور الريادة في حقل الإدارة وفي الإدارة الإستراتيجية بشكل خاص إلى مقالة (*Mintzberg*) في عام 1973 التي كشفت فيها عن التقاطع بين حقول الإدارة الإستراتيجية والريادية وذلك بتقديمه فكرة (صنع الإستراتيجية الريادية)، وتظهر الاختلافات في تناول مفهوم الريادية نتيجة لتفاعل مزيج من العوامل البيئية والتنظيمية والفردية التي تؤثر في مسببات الريادية، ولكي تحقق منظمات الأعمال الريادية البقاء في محيطها التنافسي لا بد لها من الالتزام بالمبادئ والمعايير الأخلاقية والتي تتماشى مع سياسة البلد لضمان الشفافية والإفصاح للمعلومات المالية وان تكون عرضة للمساءلة من قبل حكومة البلد وحملة الأسهم وأصحاب المصالح ذات العلاقة. فعندما لا تلتزم بالمعايير والمبادئ تكون عرضة للانتقادات من قبل الجمهور والإعلام، وبالتالي خسارة موقعها التنافسي، وفقدان حصتها في الأسواق المالية والذي يؤدي بدوره إلى انخفاض في أسعار الأسهم.⁽⁴⁾

2.2. تعريف الريادة

يقصد بالكلمة الفرنسية (*Entrepreneur*) ذلك الفرد الذي يتولى مشروع أو نشاط مهم ، ويستخدم لوصف الفرد المخاطر الذي يحرز التقدم الاقتصادي من خلال إيجاد طرائق جديدة أفضل لعمل الأشياء في المنظمات القائمة أو إنشاء منظمات جديدة ، وبذلك أصبحت الريادة إحدى عوامل الإنتاج الأربعة الأساسية إلى جانب الأرض والعمل ورأس المال، وفي مضمون الأعمال يعنى بمصطلح (*Undertake*) هو بدء الأعمال، وفي قاموس (*Webster*) يمثل الشخص الذي ينظم ويدير ويتحمل مخاطر الأعمال أو المشروع وقد مثل الرياديون الأفراد التواقون للثروة الذين يتخذون المخاطرة ويصنعون القرار لإدارة الموارد بطرائق غير مألوفة لاستثمار الفرص وبذلك أصبحوا قادة الصناعة في العالم.⁽⁵⁾

ويقصد من مصطلح الريادة في المعاجم راد روداً ورياداً اسم فاعل من رادَ رائد قومه، من يتقدم قومه وينير لهم الطريق، أما أصل المصطلح فهو مشتق من اللغة الفرنسية *Entreprendre* والمركبة من كلمتين هما *Entre-Prendre* بمعنى (يتخذ - بين)، وعند ربط ذلك بمجال تسيير المنظمات نجد أن الأعمال الرائدة تتخذ مكانا بين المنتجين والمنافسين وفي نفس الوقت تتحمل المخاطر لتحقيق النجاح.⁽⁶⁾ الريادية في اللغة العربية مشتقة من الفعل (راد)، وراد الكلاً ويُرُودُهُ رُوداً ورياداً، وارتاده ارتياداً، أي بحث عنه وطلبه، و(رائد) وهو من كان يرسله قومه لاستكشاف أماكن جديدة للأكل ومسقط الأمطار.⁽⁷⁾

ويختلف مفهوم الريادة تبعاً لمحددات عدة، يتعلق البعض منها بالثقافة، والبعض الآخر بالمجتمع أو الاقتصاد، ومنها ما يرتبط بها من صفات تميز أفراد المجتمع، وبالتالي القوى العاملة في الاقتصاد، فلا يزال تعريف الريادة سؤالاً مطروحاً في القراءات المختلفة، ولم يكن هناك تعريفاً شاملاً يحوي في طياته كل أنواع الريادة ومميزاتها، كما أن التعريف يعتمد على البعدين الاجتماعي والاقتصادي.⁽⁸⁾

3.2. تعريف ريادة الأعمال

تعد ريادة الأعمال أحد دعائم الإبداع والابتكار، وترتبط بشكل كبير بالقدرة على الاستجابة للفرص المتاحة، حيث تظهر روح الريادة من خلال فتح أسواق جديدة، وخلق منتجات مبتكرة، وابتكار أساليب إنتاجية جديدة تساهم في نجاح المؤسسات، والذي ينعكس بدوره على تحقيق التنمية الاقتصادية.

يشير *Carpenter & Sanders* إلى أن ريادة الأعمال تشير إلى التعرف على الفرص واستعمال الموارد والقدرات لتنفيذ الأفكار المبتكرة للمغامرات الجديدة.⁽⁹⁾

وعرفها **عبد الفتاح** بأنها التوجه برغبة لإنشاء عمل خاص يديره الفرد من خلال بذل الفكر والجهد والوقت والمال، ويتحلي فيها بروح المغامرة وتقبل المخاطرة المحسوبة، وتحمل التبعات النفسية والاجتماعية والمالية لذلك، واستثمار عوائده في التوسع الأفقي أو الرأسي لتوفير فرص عمل جديدة له ولغيره للتخفيف أو الحد من البطالة، وكذلك تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية لنفسه ولغيره، والمساهمة في بناء مستقبله ومستقبل وطنه، والمساهمة في إحداث تطوير وتنمية وطنية شاملة ومستدامة.⁽¹⁰⁾

وعرفها كل من **الشميمري والمبيريك** على أنها نشاط ينصب على إنشاء مشروع عمل جديد، يقدم فعالية اقتصادية مضافة، من خلال إدارة الموارد بكفاءة وأهلية متميزة لتقديم شيء جديد، أو ابتكار نشاط اقتصادي وإداري جديد يتسم بالإبداع ويتصف بالمخاطرة.⁽¹¹⁾

ويرى كل من *Ginsberg & Guth* أنها تتضمن ميلاد منظمات أعمال جديدة ضمن منظمات أعمال قائمة، وتحول منظمات من خلال عمليات التجديد الجذري في أفكارهم الرئيسية.⁽¹²⁾

4.2. أهمية ريادة الأعمال

للريادة أهمية كبيرة يمكن تلخيصها بالنقاط الآتية:⁽¹³⁾

❖ تعد الأعمال والمشاريع الريادية اللبنة الأولى في تأسيس منظمات الأعمال على مختلف مستوياتها وأحجامها والمحرك الاقتصادي الذي يقود العديد من اقتصاديات الدول التي تعمل في إطار المنافسة العالمية؛

❖ تؤمن فرص عمل جديدة وتسهم في امتصاص البطالة؛

❖ تشجيع التجديد والإبداع والابتكار، حيث أن الريادة والابتكار ركيزتان أساسيتان في العملية الإبداعية الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز النمو وزيادة الإنتاجية؛

❖ تساهم في تشغيل المرأة، إذ أشارت إحدى الدراسات الأمريكية التي قامت بها المنظمة الوطنية لسيدات الأعمال الأمريكية (NEWBO) إلى أن الأعمال الريادية التي أنشأتها السيدات يصل إلى ضعف المعدل الوطني لمجموع هذا النمط من الأعمال؛

فالسوك الريادي هو الذي يحدد المنظمة بشكل هادف ومستمر ويشكل مجال عملياتها بتميز واستغلال الفرص الريادية الموجهة نحو الإبداع وهو المعيار في المنظمات التي تستخدم إستراتيجية الريادة والتي تطور وتحسن منتجاتها وخدماتها استجابةً للتغيرات البيئية التنافسية وتطمح أي منظمة في

الوصول إلى الريادية في مجال أعمالها، وعندما تصل إلى مستوى الريادية وتتخطى المحيط الأحمر وتصل إلى المحيط الأزرق بحيث تكون قادرة على الوقوف أمام المنظمات دون منافس لأنها فريدة بمنتجاتها وخدماتها المبتكرة في السوق فهي غاية مهمة لمنظمات الأعمال لتثبيته طموحها في الحصول على التمايز في مجال عملها لجذب اكبر حصة سوقية وقد ذكر *McFadzean et al* أن لريادة منظمات الأعمال أهمية كبيرة ليس على مستوى المنظمة فقط، وإنما ينعكس على مستوى الاقتصاد الكلي ومن خلال الاطلاع على فكر الإدارة الإستراتيجية وريادة الأعمال، لابد من الإشارة إلى بعض النقاط وهي: (14)

- ❖ النشاط الريادي كآلية تغيير وتطوير والتجديد الإستراتيجي؛
- ❖ تعد أحد مدخلات عملية اتخاذ القرار المتعلق بالاستعمال الأفضل للموارد المتاحة للوصول إلى إطلاق المنتج أو الخدمة الجديدة، وكذلك الوصول إلى تطوير طرائق وأساليب جديدة للعمليات؛
- ❖ تستعمل أساسيات الإدارة في الوقت الذي يتم فيه تحديد نمط سلوك الريادي، إذ يتحدى البيروقراطية ويشجع على الإبداع؛
- ❖ تكون مسؤولة أيضا عن تحفيز وتشجيع الإبداع داخل المنظمة بواسطة اختيار الفرص الجديدة وتنفيذها واستغلال واكتساب الموارد لأجل إنتاج سلع وخدمات جديدة؛
- ❖ تتضمن ريادة المنظمة مجموعة من المواقف والإجراءات المتنوعة والتي تعزز قدرتها على تبني المخاطرة والتمسك بالفرص والإبداع؛
- ❖ ريادة منظمات الأعمال ذات اثر ايجابي جدا على الاقتصاد وعلى المجتمع، فهي تساعد على استقرارها وأول من عبر عنها هو العالم الاسترالي *Joseph Schumpeter* عام 1934 في كتابه نظرية التطور الاقتصادي؛

- ❖ تعد ريادة منظمات الأعمال سمة هامة وإستراتيجية للنمو والميزة التنافسية؛
- ❖ تكون فرصه لجني الأرباح والمساهمة في المجتمع من خلال ما تقدمه المنظمة من خدمات لها؛

5.2. عناصر ريادة الأعمال

أكد (ويلز، 2007) أن عناصر الريادة يمكن حصرها في: (15)

- ❖ إنشاء أسواق جديدة: يعبر عن السوق بمجموعة الأشخاص الذين لديهم الرغبة والقدرة لإشباع احتياجاتهم فريادة الأعمال تعني الإبداع والإنشاء للموارد وللفرص فهي تخلق عملاء وبائعين، وهذا ما يجعلها مختلفة عن الأعمال الإدارية التقليدية مثل التنظيم والتخطيط وتحديد المهام؛
- ❖ اكتشاف مصادر جديدة للموارد: لاترضى ريادة الأعمال بالمصادر التقليدية للموارد لذا يتم البحث عن مصدر جديدة لها لتحسين مجال عمل المنظمة، فواد الأعمال يستطيعون تطوير مصادر جديدة للموارد لها ميزة تنافسية من حيث النقل والتكلفة والجودة؛

❖ **تحريك الموارد الرأسمالية:** أي التنظيم والتحديد لمعظم العناصر الإنتاج مثل: الأرض، رأس المال، العمال، فتجمع عناصر الإنتاج من أجل خلق سلع وخدمات جديدة؛

❖ **تقديم تكنولوجيا جديدة:** ريادة الأعمال تعمل على استغلال الفرص من إنشاء أعمال جديدة وتحويلها إلى مكاسب لذلك تقدم أشياء جديدة ومختلفة بعض الشيء، حيث أن الروح الريادية تساهم بقوة في تحديث الاقتصاد، ففي كل عام نرى منتجات وتكنولوجيا جديدة؛

❖ **خلق فرص عمل جديدة:** حيث أن القطاع الاقتصادي أكبر موفر لفرص العمل، فالمزيد من الدخل يعني المزيد من الطلب على السلع والخدمات وبالتالي المزيد من الإنتاج والمزيد من الوظائف مرة أخرى؛

6.2. العوامل المؤثرة علي ريادة الأعمال ومعوقاتها

هناك 3 عوامل تؤثر على اتجاه الأفراد نحو ريادة الأعمال تمثل هذه العوامل فيما يلي: (16)

❖ **الخصائص الديموغرافية:** وتشمل الجنس، والسن، والطبقة الاجتماعية، والقدوة، والدخل، ومستوى التعليم، ومستوى تعليم الوالدين، ووظيفة الوالدين، والخبرات السابقة، والدين، والحالة الاجتماعية، وحجم الأسرة؛

❖ **العوامل السياقية:** تشمل التعليم وبيئة الأعمال، والعوامل الثقافية؛

❖ **السمات الشخصية:** وتشمل الإنجاز، وقبول المخاطرة، وتحمل الغموض، والابتكار، والتحكم الذاتي الداخلي، والاستباقية، الاندفاع للعمل، الاستعداد الذاتي للعمل لساعات طويلة، التفاؤل؛

وهناك بعض المعوقات المرتبطة بالتعليم، والتي تواجه الأفراد في اتجاههم لريادة الأعمال، وتتمثل هذه المعوقات في عدم الاهتمام بنشر ثقافة ريادة الأعمال في المؤسسات التعليمية، وعدم وجود برامج تدريبية مكتملة للتعليم الجامعي، وعدم تشجيع التعليم المستمر، بجانب الاهتمام بالأبحاث والدراسات العلمية كوسيلة للترقيات فقط، وعدم الاهتمام بها لتطوير وتقديم ونهضة الدولة، وقصور في التعليم القائم على الإبداع والابتكار والتحليل والربط، والفجوة الكبيرة بين ما يتم تدريسه من مقررات في المؤسسات التعليمية، وما يتطلبه سوق العمل بالإضافة إلى ضعف مخصصات البحث العلمي، وعدم الاهتمام به، وغياب الدعم المقدم للطلاب الموهوبين والمبدعين، وعدم تشجيعهم على تنفيذ أفكارهم ومقترحاتهم المبتكرة، وعدم اهتمام الدولة بتشجيع ريادة الأعمال، وتشجيع الخريجين للاتجاه ونحوها، ومساعدتهم وتوفير متطلبات تنفيذ مشروعاتهم.

7.2. المنظمات الريادية

يرى (العلي والنجار) بأنها النفر المعتمد على الاختلاف والتنوع والتوافقات الجديدة والطرائق

الجديدة، وليس على النماذج والعادات المتبعة للوصول إلى تأمين منتجات متميزة. (17)

كما عرف (Lumpkin & Gregory) المنظمة الريادة بأنها المنظمات التي تتبنى شيئاً ذا قيمة، وكذلك التي تقوم باغتنام الفرص بناءً على الموارد والمصادر وضمن رؤية محددة مع الأخذ بعين الاعتبار تقدير المخاطر. (18)

فالمنظمة الريادية تبحث عن النمو والفرص الجديدة وتبتعد عن "إستراتيجية الاستقرار وترك الوضع على حاله: منافذ التوزيع، الأداء، القطاع المستهدف والاستمرار بخدمة عملائها بنفس الطريقة السابقة وتختلف عن المؤسسة التقليدية في مجموعة نقاط يمكن إبرازها من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (01): مقارنة بين المنظمة الريادية والمنظمة التقليدية

الخصائص التنظيمية	المنظمة التقليدية	المنظمة الريادية
الإستراتيجية	• دفاعية. • تحقيق التغيير والتنوع من خلال الاندماج والاستحواذ.	• تبحث عن مشروعات جديدة بشكل مستمر. • الحفاظ على الحصة السوقية الحالية من خلال التكيف مع الأسواق.
المسح البيئي	• مسح البيئة الخارجية لتحديد التهديدات	• مسح البيئة الخارجية والداخلية بحثاً عن فرص جديدة
المخاطر	• شيء ينبغي تدننته.	• وسيلة للنمو والتكيف والاستمرار إذا أحسن استغلاله
الثقافة التنظيمية	• موضوعية وتحليلية. • هدف إلى الحفاظ على الوضع الحالي.	• تهدف الثقافة التنظيمية إلى تدعيم ورعاية الابتكار والقدرة على التكيف
الهيكل والاتصالات	• أهمية خطوط السلطة الرسمية وقنوات الاتصال الرسمية.	• تسطير الهياكل غير الرسمية والاتصالات الأفقية على التصرفات والقرارات.
الأفراد	• ينظر إليهم على أنهم مورد وفير يمكن الحصول عليه وتغييره بسهولة.	• ينظر إليهم على أنهم أحد الموارد الرئيسية التي يجب الحفاظ عليها واستخدامها بفاعلية.
القدرة على الإبداع	• شيء يجب تجنبه.	• شيء يجب تدعيمه وتطويره وتشجيعه.

المصدر: عمرو علاء الدين زيدان، **ريادة الأعمال القوة الدافعة للإقتصاديات الوطنية**، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، 2007، ص247.

8.2. خصائص المنظمات الريادية

يرى *Peter Drucker* أن المنظمة الريادية تتميز بأربعة صفات أساسية وهي: (19)

- ❖ **مقدار خلق الثروات:** فالمشروعات الصغيرة تهدف إلى توليد مستمر ومرضي لصاحبه يتجاوز ويكون أفضل من التوظيف التقليدي، إما ريادة الأعمال فتهدف إلى إنشاء ثروة مستمرة ودائمة يتجاوز مداها الأحلام البسيطة إلى بناء الثراء الكبير؛
- ❖ **سرعة بناء الثروة:** إن المشروعات الصغيرة تبني ثروتها عادة عبر حياة صاحبها وفق وقت زمني طويل، في حين الثروة الريادية يبنها رائد الأعمال خلال زمن قياسي في حياته العملية لا تتجاوز عادة خمس إلى عشر سنوات؛

❖ **المخاطرة:** تتميز ريادة الأعمال بالمخاطرة العالية، وهي الثمن الذي يتوقع لرائد الأعمال إن يدفعه مقابل الثراء، وبغير المخاطرة فإن الريادة تزول وتكون مشروعا صغيرا؛

❖ **الابتكار والإبداع:** تتصف ريادة الأعمال بالإبداع والابتكار، وتحويل تلك الأفكار إلى منتجات وخدمات مربحة وهي أكثر بكثير مما يمكن أن تتصف به المؤسسات الصغيرة، هذا الابتكار والإبداع يحقق لريادة الأعمال الميزة التنافسية المستديمة التي تخلق الثروة، أن تظهر تلك الإبداعات والابتكارات بصيغة منتجات جديدة، أو خدمات ذات قيمة مضافة، أو أساليب إدارية وعملية وتقنية جديدة؛

3. ماهية التنمية الاقتصادية

التنمية من الألفاظ التي شاع استعمالها بكثرة في الآونة الأخيرة سواء كان هذا في الدول المتقدمة أو النامية، لكن على الرغم من هذا الشيوع وتلك الأهمية فما زال اللفظ يحاط بالغموض والالتباس وتتعدد وجهات النظر حول هذا المفهوم تبعا لأوضاع المفكرين وجنسياتهم وربما حتى انتماءاتهم وكانت في مجملها تنعكس في صورة تجعل التنمية الاقتصادية لا تركز فقط على التغيير الكمي، وإنما تمتد لتشمل التغيير النوعي والهيكلية.

إن التنمية الاقتصادية تفترض تطويرا فعالا وواعيا أي إجراء تغييرات في التنظيمات التابعة للدولة.

1.3. تعريف التنمية:

يمكن اعتبار النظر إلى التنمية على أنها عملية لتوسيع الحريات الحقيقية التي يتمتع بها البشر من أهم التطورات النظرية الحديثة في الفكر التنموي. ويتجاوز مثل هذا المنظور الذي يركز على حريات الإنسان المقاربات الضيقة للتنمية، كذلك التي تعتبر التنمية على أنها نمو الناتج القومي الإجمالي، أو أنها ازدياد متوسط دخل الفرد، أو التصنيع أو التقدم التقني أو التحديث الاجتماعي، وعلى الرغم من أن بعض هذه المقاربات تمثل وسائل لتوسيع حريات البشر، إلا أن الحريات تعتمد على محددات أخرى كالترتيبات الاجتماعية لتوفير خدمات الصحة والتعليم، والحقوق السياسية والمدنية التي تهيئ الفرص للمشاركة في الجدل حول القضايا العامة ومساءلة أولى الأمر. (20)

ويرتبط مصطلح التنمية بجميع مجالات حياة الإنسان، فيستعمل على سبيل المثال عندما يتم التعبير على نمو حجم الإنسان أو على نمو ذكائه. ومن جهة أخرى، باستعمال مصطلح التنمية، يتم الإشارة إلى ظاهرتين: فالأولى يقصد بها الانتشار، أما الثانية فيقصد بها النمو، ولعل أبرز أمثلة على الظاهرة الثانية فهي نمو نشاط معين أو نمو دولة ما، لذا تعرف التنمية لغويا على أنها: "المرور من وضع بسيط ومؤقت إلى وضع أشد تعقيدا وأكثر استقرارا". (21)

2.3. تعريف التنمية الاقتصادية:

أصبح إحداث التنمية الاقتصادية من أولويات أهداف جميع الحكومات المتقدمة والنامية على حد سواء، وإن كانت التنمية نفسها عملية نسبية تختلف سماتها وأهدافها من بلد إلى آخر، ولذلك فقد

تعددت المفاهيم التي تتناول هذا الموضوع، ولإمام به يجب أن نتطرق أولاً إلى تعريف التنمية ثم ننتقل إلى التنمية الاقتصادية من خلال إبراز مفهومها وخصائصها ومختلف عناصرها وأبعادها.

يمكن تعريف التنمية الاقتصادية على أنها: "تقدم المجتمع عم طريق استنباط أساليب إنتاجية جديدة أفضل ورفع مستويات الإنتاج من خلال إنماء المهارات والطاقات البشرية وخلق تنظيمات أفضل، هذا فضلاً عن زيادة رأسمال المتراكم في المجتمع على مر الزمن". (22)

وهناك من يعرف التنمية الاقتصادية على أنها: "الجهود المنظمة التي تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة في وسط اجتماعي معين من أجل تحقيق مستويات أعلى للدخل القومي والدخول الفردية ومستويات أعلى للمعيشة والحياة الاجتماعية في نواحيها المختلفة للوصول إلى تحقيق أعلى مستوى ممكن من الرفاهية الاجتماعية، وبهذا تغدو التنمية ظاهرة شاملة متكامل فيها الجوانب التقنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والبيئية بحيث تشمل جميع مظاهر الحياة في المجتمع". (23)

كما تعرف التنمية الاقتصادية على أنها: "عملية يزداد فيها الدخل القومي ودخل الفرد في المتوسط بالإضافة إلى تحقيق معدلات عالية من النمو في قطاعات معينة تعبر عن التقدم". (24)

وتعرف الجمعية العامة للأمم المتحدة التنمية الاقتصادية بأنها: "عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية شاملة تستهدف التحسين المستمر لرفاهية السكان بأسرهم والأفراد جميعهم على أساس مشاركتهم النشطة بالتنمية بطبيعتها عملية شاملة يشكل والحررة والهادفة في التنمية وفي التوزيع العادل للفوائد الناجمة عنها". (25)

3.3. الفرق بين النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية: إن النمو هو الزيادة في السكان ضمن منطقة محددة أو زيادة في كمية أو قيمة السلع والخدمات المنتجة في الاقتصاد المحلي أو زيادة في الثروات المتاحة أو في أي مؤشر آخر وبشكل طبيعي ودون فعل أو تأثيرات مسبقة. حيث اعتبرت المدرسة الكلاسيكية أن النمو الاقتصادي هو مسألة تلقائية تحدث في الاقتصاد دونما حاجة لتدخل الدولة في ذلك. (26)

أما التنمية الاقتصادية فتشير إلى تحسن في نوعية الحياة المرافقة للتغيرات، فهي عملية تغيير هيكلية. إذ لا يتم التأثير فقط على المستوى الكمي لاقتصاد بلد ما ولكن أيضاً في استقرارية الاقتصاد، وعليه فالنمو الاقتصادي جزء من التنمية الاقتصادية. (27)

4.3. عناصر التنمية الاقتصادية: وفقاً للتعريف السابقة فإن التنمية الاقتصادية تحتوي على عدد من العناصر أهمها: (28)

❖ **الشمولية:** فالتنمية هي تغير شامل ينطوي ليس فقط على الجانب الاقتصادي المادي، ولكن أيضاً على الجانب الثقافي والسياسي والاجتماعي والأخلاقي، وبذلك تكون التنمية تعني التوازن في البنية

القطاعية للاقتصاد والتوازن الاجتماعي بين المناطق الجغرافية ولفئات الاجتماعية، وتوطن القدرة التكنولوجية، والاعتماد على الذات، وبناء اقتصاد وطني متكامل؛

❖ **حدوث تحسن في توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة:** إذ أن الفهم الصحيح لعملية التنمية يعني توزيع ثمار النمو على نحو أكثر عدالة في المجتمع، وأن يستطيع المجتمع كله من خلالها أن يحقق إشباعا لحاجاته الضرورية؛

ضرورة التحسن في نوعية السلع والخدمات المقدمة للأفراد، لأن الزيادة في الدخل النقدي لا تضمن في حد ذاتها تحسن المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأفراد، حيث تبيّن مختلف الدراسات أن من أهم خصائص الطبقة الفقيرة في المجتمعات المتخلفة: سوء التغذية، ارتفاع معدل الأمية، سوء الحالة الصحية. تغيير هيكل الإنتاج بما يتضمن توسيع الطاقة الإنتاجية بطريقة تسمح بالتراكم الذي يمر عبر تنويع الإنتاج من القطاعات المختلفة، مما يسمح بخلق سوق لمختلف المنتجات، الأمر الذي يسمح بمزيد من التوسع.

5.3. أهمية التنمية الاجتماعية: يمكن إبراز أهمية التنمية الاقتصادية من خلال العنصرين التاليين: (29)

1.5.3. التنمية الاقتصادية وسيلة لتقليص الفجوة الاقتصادية والتقنية بين الدول النامية والدول

المتقدمة: إن تقليص الفجوة الاقتصادية والتقنية بين البلدان النامية والمتقدمة تعتمد على تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية تسمح بالنهوض بالاقتصاد الوطني نحو النمو الذاتي وللحاق بركب الدول المتقدمة، وتقليص هذه الفجوة لا ينحصر على تقليص الفجوة في متوسط الدخل الفردي، وإنما يتعداه إلى مجموعة من العوامل الأخرى منها الاقتصادية وغير الاقتصادية ويمكن حصرها في المجموعتين التاليين:

❖ **مجموعة العوامل الاقتصادية:** تمس هذه العوامل الجانب الاقتصادي وتتمثل فيما يلي:

- التبعية الاقتصادية للخارج؛

- سيادة نمط الإنتاج الواحد؛

- ضعف البنيان الصناعي والزراعي؛

- نقص رؤوس الأموال؛

- انتشار البطالة؛

- استمرارية المديونية الخارجية وتفاهم حدتها؛

- ضعف الجهاز المصرفي في تعبئة الادخار؛

❖ **مجموعة العوامل غير الاقتصادية:** وتمس هذه العوامل الجانب غير الاقتصادي وتتمثل في:

- الزيادة السكانية الهائلة؛

- انخفاض المستوى الصحي؛

- سوء التغذية؛

- انخفاض مستوى التعليم وارتفاع نسبة الأمية؛

ومنه على البلدان النامية وضع وإتباع إستراتيجية واضحة ومدروسة تمكنها من تجاوز هذه العوامل بنوعيتها وتسمح لها بتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية حقيقية لتضييق الفجوة بينها وبين الدول المتقدمة.

2.5.3. التنمية أداة للاستقلال الاقتصادي: إن التبعية ليست مجرد قيد على الإرادة الوطنية وإنما تنطوي بالإضافة إلى ذلك على علاقة استغلالية، ويتمثل هذا الاستغلال في وضع طاقات وموارد البلد التابع في خدمة الدول المتقدمة هذا من جهة، ومن جهة ثانية حرمان البلد التابع وفي الغالب يكون من البلدان النامية من بلورة نظام اجتماعي يلبي الحاجات الفعلية للسكان، والتنمية الحقيقية لا بد أن تقوم على الاستقلال الاقتصادي للبلد وليس على تبعية، وحصول البلدان على الاستقلال السياسي لا يعني القضاء على حالة التبعية، وإنما الحصول على الاستقلال الاقتصادي وحده يمكن البلدان النامية من وضع وتسخير مواردها الذاتية لخدمة التنمية، إلا أن هذا لا يمنعها من التعامل مع البلدان المتقدمة والتي تبقى في حاجة إليها في الجانب التكنولوجي والمالي الأمر الذي عادة ما يزيد ويعمق من روابط التبعية بينهما، ومن أجل التخلص من حالة التبعية لا بد من تغيير الهيكل الاقتصادي وإحداث تنمية تعتمد على الذات وباستغلال الموارد المتاحة في البلد استغلالاً صحيحاً وعقلانياً.

إن تحقيق مثل هذه الأهداف لا يتم بإتباع طرق تنمية عشوائية، وإنما يجب أن تكون السياسة التنموية المتبعة منية على أسس نظرية واضحة.

6.3. أهداف التنمية الاقتصادية: للتنمية الاقتصادية ثلاث أهداف جوهرية يمكن تلخيصها كما يلي: (30)

- ❖ **توفير الحاجات الأساسية:** يحتاج الفرد لاستمرار الحياة إلى حاجات أساسية تتمثل في الغذاء والسكن والصحة والحماية من مختلف الأخطار، وإن التنمية الاقتصادية شرط ضروري لتحسين جودة الحياة؛
- ❖ **رفع مستوى معيشة الأفراد:** ويتحقق ذلك بزيادة مداخيل الأفراد، وتوفير فرص العمل، ورفع مستوى التعليم والصحة والارتقاء بالقيم الإنسانية والثقافية في المجتمع؛
- ❖ **توفير عنصر الحرية:** ويقصد بالحرية تمكين الأفراد من تقرير مصيرهم بأنفسهم وتخليصهم من العبودية والاعتمادية وتحقيق التنمية الاقتصادية تزداد حرية الأفراد وتزيد قدرة الدولة على تقرير مصيرها؛ ويرتبط تطور أهداف التنمية بتطور مفهوم التنمية لذلك لا بد من إضافة هدف آخر وهو الحفاظ على البيئة، حيث أن تحقيق رفاهية الأجيال الحالية يجب أن لا تكون على حساب استنزاف الموارد الطبيعية لان في ذلك إجحاف بحقوق الأجيال المستقبلية.

7.3. أبعاد التنمية الاقتصادية: إن مفهوم التنمية الاقتصادية يتضمن أبعاداً مختلفة ومتعددة تشمل ما

يلي: (31)

1.7.3. البعد المادي (الاقتصادي) للتنمية: يستند هذا البعد على حقيقة أن التنمية هي نقيض للتخلف، وبالتالي فإن التنمية تتحقق من خلال التخلص من سمات التخلف واكتساب الخصائص السائدة في البلدان المتقدمة، إن المفهوم المادي للتنمية الاقتصادية يبدأ بتراكم قدر من رأس المال، الذي يسمح بتطوير

التقسيم الاجتماعي للعمل، أي التحول من الصناعة اليدوية إلى الصناعة الآلية، وعلى النحو الذي يحقق سيادة الإنتاج السلعي، وتكوين السوق الداخلية.

وقد ارتبط مفهوم التنمية بالتصنيع ارتباطا وثيقا، ذلك لأن عملية التصنيع تؤدي إلى تنوع الهيكل الإنتاجي.

2.7.3. البعد الاجتماعي للتنمية: إن جوانب البعد الاجتماعي للتنمية تتمثل في تغيرات في الهياكل الاجتماعية واتجاهات السكان والمؤسسات القومية وتقليل الفوارق في الدخل واجتباب الفقر المطلق.

3.7.3. البعد السياسي للتنمية: إن انتشار فكرة التنمية عالميا جعل منها إيديولوجية، وحلت معركة التنمية محل معركة الاستقلال. إن التنمية تشترط التحرر والاستقلال الاقتصادي. ويتضمن البعد السياسي للتنمية التحرر من التبعية الاقتصادية إلى جانب التبعية الاستعمارية المباشرة.

4.7.3. البعد الدولي للتنمية: إن فكرة التنمية والتعاون الدولي في هذا المجال قد فرضت نفسها على المجتمع الدولي وقادت إلى تبني التعاون على المستوى الدولي وإلى ظهور الهيئات الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وشهد عقد الستينات نشأة منظمة الغات (GATT) أي الاتفاقية العامة للتجارة والتعريف الجمركية، وكذلك نشأة منظمة الأونكتاد (UNCTAD) أي مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية.

5.7.3. البعد الحضاري للتنمية: إن مفهوم التنمية مفهوم واسع يشمل كل جوانب الحياة ويفضي إلى مولد حضارة جديدة، ويعتبر البعض بأن التنمية بمثابة مشروع نهضة حضارية، فالتنمية ليست مجرد عملية اقتصادية تكنولوجية، بل هي عملية بناء حضري تؤكد فيه المجتمعات شخصيتها وهويتها الإنسانية وتهدف هذه المنظمات إلى تحقيق علاقات دولية أكثر تكافؤا.

4. دور ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية

تعد ريادة الأعمال أحد دعائم الإبداع والابتكار، وترتبط بشكل كبير بالقدرة على الاستجابة للفرص المتاحة، حيث تظهر روح الريادة من خلال فتح أسواق جديدة، وخلق منتجات مبتكرة، وابتكار أساليب إنتاجية جديدة تساهم في نجاح المؤسسات، والذي ينعكس بدوره على تحقيق التنمية الاقتصادية.

1.4. المميزات التي تحققها ريادة الأعمال للفرد والمجتمع

يعتبر نجاح رائد الأعمال إضافة حقيقية لبعض المميزات ليس فقط لنفسه، ولكن لمنطقته ولوطنه، فالمميزات الناتجة عن نشاطات رواد الأعمال تشمل الآتي:

- ❖ تحسين وضعه المالي والحالي؛
- ❖ التوظيف الذاتي، التحرر والاستقلال من الاعتماد على وظائف الآخرين؛
- ❖ توظيف الآخرين في وظائف غالبا ما تكون أفضل لهم؛
- ❖ تطوير المزيد من المنتجات والخدمات، واستحداث أسواق جديدة؛
- ❖ تصنيع المواد المحلية في صورة منتجات نهائية سواء للاستهلاك المحلي أو للتصدير؛
- ❖ زيادة الدخل وزيادة النمو بالاقتصاد الوطني؛

❖ المنافسة التي تقضي إلى منتجات بجودة أعلى؛

❖ المزيد من الخدمات والمنتجات؛

❖ استخدام التكنولوجيا الحديثة على مستوى الصناعات الصغيرة لزيادة الإنتاجية؛

❖ المزيد من الأبحاث والدراسات وتطوير الماكينات والمعدات الحديثة للسوق المحلي؛

❖ القدرة على تحقيق إنجازات عظيمة؛

❖ تقليل هجرة المواهب بتوفير مناخ محلي جديد لريادة الأعمال؛

2.4. مساهمة ريادة الأعمال في التنمية الاقتصادية

هناك من عرف ريادة الأعمال على أنها: "عملية إنشاء مشروع جديد قائم على فكرة مبدعة ومبتكرة وفريدة، والمخاطرة بوضعها قيد التنفيذ من خلال تكريس الوقت والجهد اللازمين لإنجاح المشروع بحيث تساهم النتائج المتحققة من استغلال الفرص الريادية في التنمية الاقتصادية الاجتماعية بطريقة مميزة". (32) وبالتالي يمكن القول أن ريادة الأعمال تساهم في تحقيق ما يلي: (33)

❖ توفير فرص عمل؛

❖ استحداث أنشطة اقتصادية جديدة؛

❖ تشجيع ثقافة ريادة الأعمال بين الأفراد؛

❖ تحقيق الأرباح؛

❖ الاستقلالية في العمل؛

❖ الأمان مدى الحياة؛

❖ أحد مدخلات عملية اتخاذ القرارات الخاصة باستغلال الموارد المتاحة للبدء في المشروع، وطرح منتج أو سلعة جديدة مبتكرة؛

❖ تمثل فرصة للتميز وتحقيق الإنجاز؛

❖ المساهمة في خدمة المجتمع؛

❖ التوظيف الذاتي؛

❖ زيادة الدخل؛

❖ دعم النمو الاقتصادي والاجتماعي؛

❖ تقليل هجرة الكفاءات خارج الوطن؛

❖ التكيف مع كافة التغيرات بمرونة وفاعلية؛

❖ توزيع الثروات وعدم احتكارها لدي البعض؛

❖ تعد ريادة الأعمال إستراتيجية هامة لتحقيق النمو السريع، والميزة التنافسية؛

❖ القضاء على البيروقراطية والروتين، والاعتماد علي الإبداع والابتكار؛

❖ اكتشاف كافة الفرص المتاحة في بيئة العمل، والاستفادة منها بدرجة كبيرة؛

- ❖ تنمية القدرات البشرية الهائلة، بما يفيد المشروعات، والمجتمع بأكمله؛
 - ❖ تخفيض معدل البطالة، وزيادة فرص التوظيف؛
 - ❖ تعزيز القدرة التنافسية؛
 - ❖ تحسين الدخل القومي؛
- بالإضافة إلى تحقيق ما يلي: (34)
- ❖ تغيير ثقافة المجتمع من العمل المكتبي أو العمل في القطاع العام إلى العمل الحر أو العمل الإبتكاري؛
 - ❖ تطوير المدن؛
 - ❖ تحفيز الأسواق الحالية وفتح أسواق جديدة؛
 - ❖ تشجيع روح المبادرة؛
 - ❖ تحقيق التنمية المستدامة؛
 - ❖ تحسين المستوى المعيشي؛
 - ❖ الحد من ظاهرة الفقر؛
 - ❖ تطوير رأس المال البشري؛
 - ❖ تطوير أساليب جديدة في الإنتاج؛
 - ❖ الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة؛
 - ❖ التنسيق بين عمليات الإنتاج والتسويق؛
 - ❖ تطبيق الأفكار الجديدة بكفاءة وفاعلية؛
 - ❖ زيادة الطاقة للاقتصاد القومي؛
 - ❖ زيادة المنافسة بين الشباب؛
 - ❖ حل الكثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه المجتمع؛
 - ❖ استيعاب التكنولوجيا المتطورة وتحسين مستوى الإنتاجية؛
 - ❖ تحقيق الاستخدام الأمثل لرأس المال الوطني؛
 - ❖ تعمل على زيادة القدرة على مواجهة المخاطر والتعامل مع التحديات؛
- 3.4. واقع الاهتمام بالمشروعات الريادية والمبادرات في الجزائر**

1.3.4. الإطار التنظيمي لدعم ومساندة المشروعات الخاصة في الجزائر

لعبت الجزائر خلال السنوات الأخيرة دورا رائدا في ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بعد جعلها تحت وصاية وزارة تهتم بتأهيلها وتدعيمها من عدة نواحي، كما أنشأت بعد سنة 1994 عدة هيئات عامة لتقديم المشورة الاقتصادية والفنية والمساعدات المالية لصالح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، نشير إليها في هذا التسلسل: (35)

❖ إنشاء الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب بمقتضى المرسوم التنفيذي 296-96 المؤرخ في 8 سبتمبر 1996؛

❖ إنشاء الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار (ANDI) بموجب الأمر الرئاسي 01-03 المؤرخ في 20 أوت 2001؛

❖ إنشاء مشاتل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لاستقبال واحتضان ومرافقة المشاريع الجديدة عن طريق تقديم الخدمات العامة المختلفة في 25 فيفري 2003؛

❖ إنشاء المجلس الوطني المكلف بترقية المناولة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 03-188 بتاريخ 22 أبريل 2003 لتكثيف نسيج المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و دمجها في الأسواق العالمية؛

❖ إنشاء المجلس الوطني الاستشاري لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في 25 فبراير 2003 لترقية الحوار وجمع المعلومات الاقتصادية من مختلف الجمعيات المهنية ومنظمات أرباب العمل ومن جميع الفئات الوسيطة التي تسمح بإعداد سياسات واستراتيجيات لتطوير هذا القطاع؛

❖ إنشاء الوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في 03 ماي 2005 لتجسيد سياسة التعاون و الشراكة؛

إضافة إلى هيئات أخرى تعمل من قريب أو بعيد على دعم وترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كالوكالة الوطنية للعقار الصناعي (ANFI) والمجلس الوطني للاستثمار (CNI) وغرف التجارة والصناعة (CCI) ومراكز تسهيل المؤسسات الصغيرة.

2.3.4. الإطار المالي لدعم و مساندة المشروعات الخاصة في الجزائر

في ظل الإطار المالي لدعم و مساندة المشروعات في الجزائر، فقد تم إنشاء صناديق ضمان القروض الآتية: (36)

❖ صندوق ضمان قروض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (FGAR) في 11 نوفمبر 2002 كأول أداة مالية ساهمت بسد فراغ كبير في إشكالية الضمانات الضرورية للقروض البنكية، وقد تطورت وظيفته - اليوم - في ظل آلية جديدة في إطار (FGAR/MEDA)؛

❖ صندوق ضمان قروض استثمارات المؤسسات الصغيرة و المتوسطة (CGCI) في 19 أبريل 2004 حيث بدأ نشاطه الفعلي في بداية 2006؛

❖ إضافة إلى بعض الصناديق الثانوية المساهمة في خدمة أصحاب المشاريع، كصندوق تدعيم التصدير (FPE)، الصندوق الوطني للتنمية الفلاحية (FNRDA)، صندوق ضمان الاستقرار للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (CGCIPME)، الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية (FNPAAT)، الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب (FNSEJ)، صندوق الكفالة المشتركة لضمان أخطار القروض (FCMGR)، صندوق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي (FRSDT)، الصندوق الوطني للتأمين على البطالة (CNAC).....؛

وكانت آخر التصريحات أن البنوك العمومية ستقوم بإنشاء فروع على شكل شركات ذات رأسمال استثماري وشركات متخصصة في الإيجار المالي لفائدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وذلك في إطار برنامج جديد يمتد ما بين 2009 و2014 ويهدف إلى إنشاء 200 ألف مؤسسة...

3.3.4. نتائج وانعكاسات هذه الجهود على التنمية في الجزائر

انعكست الجهود والمبادرات التي قامت بها الجزائر والمتمثلة في دعم ومساندة المشروعات الريادية على التنمية الاقتصادية في الجزائر، وسوف نقتصر هنا على انعكاسات هذه الجهود على ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وترقية صادرات وواردات في الجزائر، وذلك لسنة (2017) مقارنة بسنة (2016)..

❖ بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

تمثلت نتائج انعكاسات هذه الجهود على التنمية في الجزائر إذ بلغ العدد الإجمالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة في (30 جوان 2017) حوالي (1060289) مؤسسة، حيث كانت السيطرة المطلقة للقطاع الخاص حيث بلغت عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التابعة للقطاع الخاص (1060025) بنسبة مئوية تقدر بـ (99.98%) أما المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التابعة للقطاع العام فبلغ عددها (264) مؤسسة أي (0.02%) من العدد الإجمالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.⁽³⁷⁾ في حين كانت عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في (ديسمبر 2016) تبلغ حوالي (1022621) مؤسسة، حيث كانت السيطرة المطلقة للقطاع الخاص حيث بلغت عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التابعة للقطاع (1022231) بنسبة مئوية تقدر بـ (99.96%) أما المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التابعة للقطاع العام فبلغ عددها (390) مؤسسة أي (0.04%) من العدد الإجمالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.⁽³⁸⁾ وفي الآتي بعض مؤشرات التنمية التي ساهمت بها المشروعات خارج نطاق المحروقات كما يلي:⁽³⁹⁾

❖ بالنسبة للصادرات والواردات: الجدول الموالي يوضح قيمة صادرات وواردات الجزائر لسنة (2017) مقارنة بالسنة التي تسبقها.

الجدول رقم (02): تطور الميزان التجاري الجزائري (السداسي الأول 2016-السداسي الأول 2017)

الوحدة: مليون دولار

التطور %	السداسي الأول من سنة 2017		السداسي الأول من سنة 2016		
	الدولار	الدينار	الدولار	الدينار	
3,78	22986	2516810	23890	25973921	الواردات
36,16	18141	1986085	13323	1448301	الصادرات
	- 4845	- 530725	- 10567	- 1149090	الميزان التجاري
	79		56		معدل التغطية

Source: inister de l'industrie et des mines, bulletin d'information statistique n° 31, édition Novembre 2017, P: 39.

نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة الواردات سنة (2017) قدرت بـ (22986 مليون دولار) بنسبة تطور قدرها (3.78%) مقارنة مع نتائج سنة 2016، في حين قدرت الصادرات بـ (1986085 مليون دولار) بزيادة قدرها (36.16%) مقارنة بسنة 2016.

5. **الخاتمة:** تعد زيادة الأعمال أحد دعائم الإبداع والابتكار، وترتبط بشكل كبير بالقدرة علي الاستجابة للفرص المتاحة، حيث تظهر روح الريادة من خلال فتح أسواق جديدة، وخلق منتجات مبتكرة، وابتكار أساليب إنتاجية جديدة تساهم في نجاح المؤسسات، والذي ينعكس بدوره على تحقيق التنمية الاقتصادية.

النتائج: في ضوء ما تم تقديمه خرجنا بالنتائج التالية:

- ❖ تقوم المشروعات الريادية على الابتكار وتقديم أفكار إبداعية سبابة ذات تميز ومخاطرة عالية؛
- ❖ تعتبر زيادة الأعمال آلية هامة لإحداث التغيير الإستراتيجي، وتحسين قرارات استخدام الموارد، وخلق منتجات مبتكرة، وتشجيع تطبيق الفرص والأفكار الإبتكارية؛
- ❖ تعتبر التنمية الاقتصادية من أهم القضايا التي اهتمت بها الدول النامية باعتبارها الخيار الرئيسي والوحيد للخروج من التخلف الاقتصادي؛

❖ تزايدت أهمية المشروعات الريادية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية بعد تشجيع المبادرات الفردية لدورها في توفير فرص العمل والحد من الفقر واستثمار وتطوير رأس المال البشري وزيادة القيمة المضافة لذلك هناك حاجة ملحة لتشجيع وتعزيز ريادة الأعمال؛

التوصيات: في ضوء من توصلت إلي الدراسة من نتائج، فإننا نوصي بما يلي:

- ❖ تشجيع الشباب ودعمهم على إنشاء المؤسسات المصغرة والصغيرة والمتوسطة؛
- ❖ إتاحة الفرص للموارد البشرية وتشجيعهم على استخراج طاقاتهم الكامنة وتنميتها وتوظيفها؛
- ❖ تشجيع الأفكار المحلية للشباب الجزائري والتخلي عن استيراد الأفكار البالية من الدول الأجنبية؛
- ❖ العمل على إيجاد قيم ومبادئ وأفكار تنموية من مصادرها القرآنية والتمسك بها قدر المستطاع، وتعليمها للأجيال اللاحقة؛

❖ قيام الجامعات الجزائرية بشكل خاص والجامعات العربية بإدراج التنمية البشرية كمقياس يدرس في كل التخصصات دون استثناء كونها ترتبط بمجال الصحة، والتربية والتعليم، وبالدخل..... وغيرها؛

❖ على متخذي القرار في الجزائر خاصة وفي العالم العربي عامة إرساء الأسس التي تدعم رواد الأعمال، خاصة الشباب منهم لإنشاء وتنمية مشروعاتهم المختلفة والتي بدورها تسهم في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية؛

- ❖ ضرورة توفير أدوات تمويلية مبتكرة، ونماذج افتراضية أكثر ملائمة؛
- ❖ ضرورة إرساء آليات لتأمين وضمان القروض للمشروعات الريادية؛
- ❖ إزالة العوائق التشريعية أمام مشاركة صناديق الأسهم ورؤوس الأموال المخاطرة في تطوير الموارد المالية المتاحة لتلك المشروعات الريادية؛

❖ تقديم برامج الدعم الإداري والفني والاستشاري عن طريق الدورات والندوات والمؤتمرات العلمية ودراسات التقييم للفرص الاستثمارية وجدوى المشروعات؛

6. الإحالات والمراجع:

- 1- حسين أحمد مصطفى، **ريادة الأعمال**، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة صلاح الدين، العراق، 2016، ص: 03.
- 2- Ivan Bull, Garye Willar, **Towards A Theory Of Entrepreneurship**, University of Illinois at Urbana Champaign, Journal of Business, New York, vol (8), P:185
- 3- حسين أحمد مصطفى، **مرجع سيق ذكره**، ص: 03.
- 4- ميسون علي حسين، **الريادة في منظمات الأعمال مع الإشارة لتجربة بعض الدول**، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد (21)، العدد (05)، 2013، ص: 386.
- 5- إيثار عبد الهادي محمد وسعدون محمد سلمان، **دور ريادة منظمات الأعمال في التنمية الاقتصادية**، الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثانية، نمو المؤسسات و الاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي و تحديات الأداء البيئي، الجزائر: جامعة ورقلة، 22 23 نوفمبر 2011، ص: 03.
- 6- Dictionnaire de Français, Larousse-Bordas, France, 1997, P: 150.
- 6- معجم لسان العرب تم الاطلاع على الموقع: <http://www.maajim.com/dictionary> 2019/11/24
- 8- راشد بن محمد الحمالي، هشام يوف العربي، **واقع ثقافة ريادة الأعمال بجامعة حائل وآليات تفعيلها من وجهة نظر الهيئة التدريسية**، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، مصر، العدد (76)، أوت 2016، ص: 392.
- 9- حسين أحمد مصطفى، **مرجع سيق ذكره**، ص: 07.
- 10- عبد الفتاح، محمد، **الوعي بثقافة ريادة الأعمال لدي طلبة السنة التحضيرية / جامعة الملك سعود واتجاهاتهم نحوها: دراسة ميدانية**، مجلة البحث العلمي في التربية، المجلد (17)، العدد (03)، مصر، 2016، ص: 632.
- 11- ياسر سالم المري، **ريادة الأعمال الصغيرة والمتوسطة ودورها في الحد من البطالة في المملكة العربية السعودية**، أطروحة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 2013، ص: 09.
- 12- إيهاب سمير زهدي القبيح، نعمة عباس الخفاجي، **ريادة الأعمال الداخلية منظور القدرات الاستراتيجية**، الطبعة العربية، دار الأيام: عمان، الأردن، 2015 ص: 37.
- 13- أحمد علي صالح، **إدارة الرأس المال البشري مطارحات استراتيجية في تنشيط الاستثمار ومواجهة الإنهيار**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص ص: 162-163.
- 14- ميسون علي حسين، **مرجع سيق ذكره**، ص: 392.
- 15- رأفت عاصي العبيدي وأضواء كمال الجراح، **رأس المال الفكري في إطار متغيرات بيئة ريادة الأعمال**، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، العراق، المجلد (12)، العدد (06)، 2014، ص ص: 167-168.
- 16- يسام سمير الرميدي، **تقييم دور الجامعات المصرية في تنمية ثقافة ريادة الأعمال لدي الطلاب: استراتيجية مقترحة للتحسين**، مجلة اقتصاديات المال والأعمال، المركز الجامعي ميلة، الجزائر، المجلد (02)، العدد (02)، جوان 2018، ص ص: 375-376.
- 17- أحمد علي صالح، **مرجع سيق ذكره**، ص: 160.
- 18- بلال خلف سكارنة، **الريادة وإدارة منظمات الأعمال**، دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان، الأردن، 2008، ص: 21.
- 19- حامد كريم الحدراوي، **الريادة كمدخل لمنظمات الأعمال المعاصرة في ظل تبني مفهوم رأس المال الفكري: دراسة ميدانية في مستشفى بغداد التعليمي**، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الكوفة، العراق، المجلد (09)، العدد (27)، 2013، ص: 96.
- 20- عيسى حمد الغزالي، المعهد العربي للتخطيط بالكويت، **التطورات الحديثة في الفكر الاقتصادي التنموي**، جسر التنمية، العدد (76)، أكتوبر 2008، السنة السابعة، ص: 14.
- 21- Encyclopédie de la gestion et du management, sous la direction de Robert LEDUFF, EditionsDALLOZ, France, 2004, P: 270.
- 22- محمد عبد العزيز عجمية، محمد علي الليثي، **التنمية الاقتصادية: مفهومها ونظرياتها وسياساتها**، الدار الجامعية: القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2004، ص: 20.
- 23- صبري فارس الهيتي، **التنمية السكانية والاقتصادية في الوطن العربي**، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع: عمان، الأردن، 2007، ص: 12.

- 24 - إسماعيل محمد بن قانة، اقتصاد التنمية، نظريات، نماذج، استراتيجيات، دار أسامة للنشر والتوزيع: عمان، الأردن، 2012، ص: 07.
- 25 - عبد الرزاق مقري، مشكلات التنمية والبيئة والعلاقات الدولية: دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي حول مشكلات التنمية والبيئة في ظل العلاقات الدولية الراهنة، الطبعة الأولى، دار الخلدونية للنشر والتوزيع: 2008، ص ص: 147-148.
- 26 - صالح تومي، راضية بختاش، أثر الجباية على النمو الاقتصادي في الجزائر، مجلة دراسات اقتصادية، مركز البصيرة، الجزائر، العدد (07)، جانفي 2006، ص ص: 12-13.
- 27 - محمد صالح تركي القريشي، علم اقتصاد التنمية، الطبعة الأولى، دار إثراء للنشر والتوزيع: عمان، الأردن، 2009، ص: 41.
- 28 - محي الدين حمداني، حدود التنمية المستدامة في الاستجابة لتحديات الحاضر والمستقبل دراسة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه، فرع التخطيط، جامعة الجزائر، 2008/2009، ص: 15.
- 29 - بوعشير مريم، دور وأهمية الطاقات المتجددة في تحقيق التنمية المستدامة، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص تحليل واستشراف اقتصادي، آية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2011، ص ص: 12-13.
- 30 - جميلة معلم، تجارب التنمية في الدور المغاربية والاستراتيجيات البديلة - دراسة مقارنة بين الجزائر والمغرب -، أطروحة دكتوراه، شعبة اقتصاد التنمية، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2016/2017، ص: 16.
- 31 - قنادزة جميلة، الشراكة العمومية الخاصة والتنمية الاقتصادية في الجزائر، أطروحة دكتوراه، تخصص تسيير المالية العامة، كلية الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة تلمسان، الجزائر، 2018، ص ص: 48-50.
- 32 - بسام سمير الرميدي، تقييم مستوى معرفة طلاب كليات السياحة والفنادق بالجامعات المصرية حول ريادة الأعمال واتجاههم نحوها، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، الجزائر، المجلد (10)، العدد (03)، سبتمبر 2018، ص: 649.
- 33 - بسام سمير الرميدي، تقييم دور الجامعات المصرية في تنمية ثقافة ريادة الأعمال لدى الطلاب: إستراتيجية مقترحة للتحسين، مرجع سبق ذكره، ص ص: 376-377.
- 34 - بسام سمير الرميدي، تقييم مستوى معرفة طلاب كليات السياحة والفنادق بالجامعات المصرية حول ريادة الأعمال واتجاههم نحوها، مرجع سبق ذكره، ص ص: 649-650. (بتصرف)
- 35 - منصورى الزين، آليات دعم ومساندة المشروعات الذاتية والمبادرات لتحقيق التنمية: حالة الجزائر، الملتقى العلمي الدولي حول: الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة، جامعة البلدة، الجزائر، يومي 12-13 ماي 2010، ص ص: 15-16.
- 36 - منصورى الزين، مرجع سبق ذكره، ص: 16.
- 37 - ياسر عبد الرحمان، براشن عماد الدين، قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر: الواقع والتحديات، مجلة نماء للتجارة والاقتصاد، جامعة جيجل، الجزائر، المجلد (02)، العدد (03)، جوان 2018، ص: 223.
- 38 - حنيفي أمينة، إشكالية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بين النظرية والتطبيق: دراسة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص مالية المؤسسة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة مستغانم، الجزائر، 2018/2019، ص: 112.
- 39 - هوارى خيثر، تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، على الموقع /<http://www.diwanalarab.com>